جهود الامام الباقر عليه السلام في مواجهة التيارات المتطرفة

المدرس الدكتور
نرجس كريم الخفاجي
جامعة ذي قار ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية
fatam.falh33@gmail.com

الخلاصة:ـ

الامام الباقر عليه السلام هو الفرع الخامس من الشجرة العلوية الطاهرة، ومن اعلام ائمة اهل البيت عليهم السلام وابرز رجال الفكر والعلم في الإسلام، كان له دور ايجابي وفعال في تكوين الثقافة الإسلامية وتأسيس الحركة العلمية.

انحدر سلام الله عليه من سلالة طاهرة ارتقت سلم المجد والكمال وكان جل افرادها قمماً شامخة في دنيا الفضائل، بعد ان حازت على جميع مقومات الشخصية الإنسانية المتكاملة، فهم الامناء على تطبيق الرسالة الإسلامية والقادة المعصومين المؤهلون لتوجيه الامة وتربيتها وادارة شؤونها وتلبية متطلبات تكاملها. إذ توافرت في شخصية الامام أبي جعفر عليه السلام جميع الصفات الكريمة التي اهلته لزعامة الامة، فتميز بمواهبه الروحية والعقلية العظيمة وفضائله النفسية والاخلاقية السامية، جامعاً للكمالات الإنسانية في سيرته وسلوكه، فكان اهلاً للإمامة بعد استشهاد أبيه السجاد عليه السلام.

اضطلع الامام الباقر عليه السلام منذ بداية توليه الإمامة بأمور جسام، بعدما وصل الانحراف في الامة الى ذروته، سواء على مستوى الحكم والسلطة أو على المستوى العقائدي والديني والثقافي، فالحكم صار كتلة ظلم وجور، والعقائد والمفاهيم صارت تتضاربها الاهواء فكثرت المدارس وتعددت المناهج وتعمقت الخلافات، فكان على الامام ان ينهض بأعباء امامة المسلمين بكل جوانبها.

لقد شهد عصر الامام الباقر عليه السلام نشأة العديد من الفرق الإسلامية والصراعات السياسة، وعودة الناس بقوة للجاهلية وامراضها من تفاخر بالأنساب وانتشار لمظاهر الترف واللهو والفساد وغير ذلك، مما دعاة الى مواجهة كل ذلك بإقامة مجالس الوعظ والارشاد

كي يحفظ لدين جده نقاءه وصفاءه.

كان الامام الباقر عليه السلام مقصد العلماء من كل بلاد العالم الإسلامي، استطاع ان يربي اعداد كبيرة من الفقهاء والعلماء والمفسرين، مساهماً بشكل كبير في مواجهة العقائد المنحرفة التي نشطت في عصره، ودوراً كبيراً وايجابي في توعية الناس ضد الانحرافات الفكرية والعقائدية، وتحريك ضمائرها، سامياً لرفع شأنها واحياء كرامتها، جاعلاً نفسه قدوة شامخة للجيل الذي عاصرة ولكل الاجيال التي تلته.

المقدمة:ـ

ائمتنا المعصومون هم سفينة الهدى ومعدن الرسالة، لقد بذلوا الغالي والنفيس في سبيل اعلاء كلمة الله وهداية الناس جميعا الى طريق الحق، وترك الشرك والضلالة مهما كلفهم ذلك من جهد وتضحيات، وصل بهم الحال الى التضحية بالنفس والاهلون، فما اعظمهم من رجال لم يثنهم الظلم والتنكيل على اكمال طريق جدهم الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله، وها هو الامام الباقر عليه السلام يضرب لنا اعظم مثل في مواجهة الجور والطغيان ممثلاً بحكام ال امية وكل من سار على دربهم، ومحاولة اصلاح المجتمع من شتى صنوف الانحراف الذي مني به ابان حكم ال امية، والسعي الدؤوب الى انارة عقول الناس وتنبيههم للواقع السلبي الذي يعشيونه انذاك، مبتعدين فيه عن النهج الإسلامي الصحيح الذي نادى به الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله مكملا الطريق من بعده الامام علي وباقي الائمة عليهم السلام، والتضحية الجليلة التي قدمها جدة الامام الحسين عليه السلام الذي نهل من علمه واخلاقه الكثير، هادفاً الى اكمال المسيرة التي خطتها السماء، وواضعاً الاسس التي سيسير عليها من يخلفه من ال بيت النبوة، حتى لا تضيع الامه الإسلامية من بعده.

شهد عصر الامام الباقر عليه السلام العديد من الانحرافات التي القت بضلالها على المجتمع الإسلامي وكادت ان تودي به بعيداً عن النهج الإسلامي الصحيح، لكنه سلام الله عليه اخذ بكل السبيل التي تهيء له انقاذ المجتمع من هول ما ينتظره على ايدي حكام بني اميه وولاتهم (لعنه الله عليهم اجمعين).

قسمت الدراسة الى مبحثين فضلاً عن مقدمة وخاتمة، الاول الحياة العامة للإمام الباقر عليه السلام، وبدوره قسم الى محاور الاول تضمن البحث في ولادته ونشأته، وكناه والقابه ونقش

خاتمة، في حين شمل الثاني ابرز صفاته من كرم وسخاء وصبر وعباده، اما المحور الثالث فقد تطرق الى امامته وشهادته عليه السلام، اما المبحث الثاني المعنون تصدي الامام الباقر للتيارات المنحرفة قسم الى محورين الاول ابرز سمات المرحلة التي تقلد خلالها الامامة، اما المحور الثاني فقد ركز على موضوع جهاد الامام الباقر في مواجهة التيارات المنحرفة، فقد هدف الى القاء الضوء على ابرز التي التيارات التي شهدها الواقع الذي كان يعيش فيه الامام سلام الله عليه، وجهوده في مواجهة تلك التيارات لمحاولة انقاذ الامة الإسلامية من الانحدار. وقد اعتمدت الدراسة على عدة مصادر اهمها كتاب اعلام الهداية لمجموعة مؤلفين، وكتاب الامام الباقر قدوة واسوة للمدرسي، فضلاً عن كتاب حياة الامام الباقر عليه السلام لمحمد باقر القرشي.

ولادته ونشأته:ـ

ولد محمد بن علي عليه السلام من والدين علويين هما الامام السجاد بن الحسين، وامه ام عبد الله بنت الامام الحسن المجتبى (عليهم السلام جميعا)،كانت صديقة لم يدرك في آل الحسن مثلها[١]. كانت ولادته في الثالث من صفر من سنة ٥٧ للهجرة، قبل اربع سنوات من واقعة الطف الاليمة[٢].

كان قد اسماه جدة رسول الله صلى الله عليه وآله بمحمد ولقبة بالباقر قبل ان يولد بعشرات السنين، وكان ذلك من اعلام نبوته، وقد لقب بالباقر نظراً لبقرة العلم، تقول باقر العلم اي الشاق له[٣]. فالإمام عليه السلام باقر العلم شاقه ومخرجه من مكنون سرة، وهذا اللقب للإمام الباقر عرف به من قبل القاصي والداني، والصديق والعدو حتى اختص به، قال ابن منظور **"التبقر: التوسع في العلم والمال، وكان يقال لمحمد ابن علي بن الحسين بن علي بالباقر، لأنه بقر العلم وعرف اصله واستنبط فرعه وتبقر في العلم"** اما الفيروز ابادي فيقول **" الباقر محمد ابن علي بن الحسين لتبحره في العلم"**[٤].

عاش الامام الباقر عليه السلام في كنف جدة الامام الحسين عليه السلام اربع سنوات، نهل خلالها الكثير من معاني الاباء والكرامة، وصبغت شخصيته الفذة بتلك الصبغة الالهية التي تجلت في حياة الامام الحسين عليه السلام، الذي ما زال يوسعه لثماً وتقبيلاً، ويوليه عنايه خاصه ليشعر الامة بأن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله ينتظر منه القيام بدوره القيادي، بأن يفجر في امته ربوع الحكمة،

ويذيع فيها العلم[٥]. وبطبيعة الحال فأنه قد شهد مآساة كربلاء الفجيعة التي تركت طابعها على نفسية الامام الباقر عليه السلام الذي رافق صورها وشاهدها لحظه بلحظه، مع من كان معه من سائر ابناء الاسرة الهاشمية[٦].

بعد استشهاد جدة الحسين عليه السلام عاش الامام في كنف ابيه زين العابدين علي بن الحسين ما يزيد على تسع وثلاثين عاماً، وقد لازمه طوال هذه المدة ولم يفارقه، متأثراً بأخلاق ابيه وسجاياه، وما طبع عليه هذا الامام من تقوى وورع وزهد وشدة انقطاع لله وعبادة له، فانطبع كل ذلك في نفس الامام الباقر عليه السلام، كيف لا وقد شهد لأبيه رجال الفكر والعلم آنذاك على تعظيمه واكباره وتقديره، فيذكر محمد بن شهاب الزهري **"ما رأيت قط افضل من علي بن الحسين"**[٧].

كناه والقابه:ـ

كني الامام محمد الباقر بكنيه واحده لا غير وهي أبو جعفر[٨] ، اما القابه والتي دلت على ملامح شخصيته العظيمة فهي الامين، الشبيه لأنه كان يشبه جده رسول الله، الشاكر لأنه كان كثير الشكر لله تبارك وتعالى وحمده في السراء والضراء حتى تميز بذلك عن الناس، الهادي لكثرة من اهتدى على يديه من الناس للدخول الى الإسلام أو لتثبيت الايمان في قلوب المؤمنين والمسلمين، الصابر لصبره وتحمله للنوائب والشدائد التي احاطت به وشاهدها عياناً منذ نعومة اظافره وابان مرحلة الصبا وظلت مرافقته طيلة حياته، الباقر وهو اكثر القابه شيوعاً وانتشاراً، ويُرجع المؤرخون والمترجمون انه لقب بالباقر لأنه بقر العلم اي شقه، وتوسع فيه فعرف اصله وعلم خفيه في، حين يؤكد اخرين بانه لقب به لكثرة سجوده فقد بقر جبهته اي فتحها ووسعها[٩]. لكن على الارجح ان المعنى الاول هو الاقرب للصحة لما عُرف عن الامام من تبحر في العلوم مجتمعه.

نقش خاتمه:ـ

ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن، وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن، وروي العزة لله أو العزة لله جميعاً[١٠].

حلمه وصبره:ـ

كان الحلم ابرز صفات الامام ابي جعفر عليه السلام فقد اجمع المؤرخون على انه لم يسئ إلى

من ظلمه واعتدى عليه، وانما كان يقابله بالبر والمعروف، ويعامله بالصفح والاحسان، ومما جاء في بعض حلمه انه لما هاجم رجلاً كتابياً الامام واعتدى عليه مخاطباً آياه بمر القول: **"انت بقر"**، فما كان من الامام الا ان قابله بأبتسامه طافحه بالمروة قائلاً: **"لا انا باقر"** رد الكتابي قائلاً: **"انت ابن الطباخة"**، فأجابه الامام كعادته بأبتسامه **"ذاك حرفتها"**، واكمل الكتابي هجومه والامام يرده بلطف، فبهت الرجل من اخلاق الامام عليه السلام واعلن إسلامه على يديه(١١).

أما الصبر فيعد من الصفات الذاتية للائمة الطاهرين من اهل البيت عليهم السلام فقد صبروا على مكاره الدهر ونوائب الايام، وصبروا على تجرع الخطوب التي تعجز عن حملها الجبال، وابرز تلك المواطن بالنسبة للإمام الباقر عليه السلام صبره على انتقاص السلطة لآبائه الطاهرين واعلان سبهم على المآذن، وهو يسمع ذلك ولا يتمكن ان ينبس ببنت شفه، فصبر وكظم غيظه، واوكل الامر الى الله الحاكم بين عبادة، فضلاً عن التنكيل الهائل بشيعة اهل البيت عليهم السلام وملاحقتهم تحت كل حجر، وقتلهم بأيدي الجلادين من عملاء السلطة الأموية(١٢).

وقد تجلت عظمة صبره في ما روي عنه انه عليه السلام كان جالساً مع اصحابه إذ سمع صيحه عالية في داره، فأسرع اليه بعض مواليه فأسر اليه بشيء فقال عليه السلام **"الحمد لله على ما اعطى، وله ما اخذ، إنههم عن البكاء وخذوا في جهازه، واطلبوا السكينه، وقولوا لها: لا ضير عليك انتِ حره لوجه الله لما تداخلك من الروع"**، ولما الح عليه اصحابه ليخبرهم بالأمر، اجابهم بأن صغيراً له كانت تحمله جاريه فسقط من يدها فمات، فأمرهم ان يقوموا فيصلوا معه عليه(١٣). فما اعظم صبره هذا وهو يفقد فلذة كبده، ولم يكتفِ بالعفو عنها ومسامحتها بل يشرع الى اعتاقها لوجه الله، لما تعرضت اليه من خوف من العقوبة، ففي ذلك صبر جليل، وخُلق كريم.

كرمه وسخائه:ـ

الكرم من اوضح فضائل اهل البيت عليهم السلام فقد بسطوا ايديهم بالسخاء والعطاء للفقراء والسائلين، وقد جُبل الامام الباقر عليه السلام على هذه الصفة، إذ كان يعطي الفقراء ويرفع من شأنهم لئلا يرى عليهم ذل الحاجه، فضلاً عن عتق العبيد فقد كان شغوفاً بعتق العبيد

وانقاذهم من ذل العبودية[١٤].

كان سلام الله عليه يتصدق كثيراً على اهل المدينة، لاسيما يوم الجمعة ويقول **"الصدقة يوم الجمعة تضاعف الفضل على غيره من الايام"**. اما تعامله مع المستضعفين فتميز بالشفقة والرفق، وقد روي عن نجله الامام الصادق عليه السلام انه قال **" إذا استعملتم ما ملكت ايمانكم في شيء فيشق عليهم فأعملوا معهم فيه. قال: وان كان ابي ليامرهم فيقول: كما انتم، فيأتي فينظر فأن كان ثقيلاً قال: بسم الله، ثم عمل معهم، وان كان خفيفاً تنحى عنهم"**[١٥].ما اعظمها من اخلاق، فأهل البيت عليهم السلام يعطونا اكبر الدروس في الإنسانية والتعاون والبساطة، فأن رجعنا الى مكانتهم الاجتماعية فليس هناك في الدنيا من هم افضل نسب واعز عشيرة، وان نظرنا الى مكانتهم العملية فليس هناك اكبر من منصب امامة المسلمين عزاً وفخراً، لكنهم يضربون لنا مثلاً في البساطة وحسن الخلق.

عبادته:ـ

كان سلام الله عليه من ائمة المتقين في الإسلام، عرف الله معرفة استوعبت دخائل نفسه، فأخلص في طاعته كأعظم ما يكون الاخلاص، حيث عُرف عنه خشوعه في صلاته، فأنه إذا حضر الى الصلاة اصفر لونه خوفاً من الله وخشية منه، ولا غرو في ذلك فقد عرف عظمة الله تعالى، وكان كثير الصلاة، حتى قيل انه كان يصلي في اليوم والليلة مائه وخمسون ركعة ولم تشغله شؤونه ومرجعيته العامة للناس عن صلاته، التي هي صلة الربط بينه وبين خالقه، مطيل السجود فقد روي ابو عبيدة الحذاء فقال: سمعت ابو جعفر يقول وهو ساجد **"اسالك بحق حبيبك محمد صلى الله عليه وآله الا بدلت سيآتي حسنات، وحاسبتني حساباً يسيرا"**[١٦]. يدعو بهذا الدعاء وهو ابن بيت النبوة ومعدن الرسالة، وامام عصره وزمانه، فأي عاقبة تنتظر من ظلم حق أهل البيت عليهم السلام ونكل بهم وبشيعتهم.

كان شديد الحب لكتاب ربه، عظيم الاهتمام به والتأثر بآياته، حتى ان أبان بن ميمون القداح قال: **"قال ابو جعفر عليه السلام اقرأ. قلت من اي شيء؟ قال: من السورة التاسعة، قال فجعلت التمسها، فقال: أقرأ من سورة يونس، فقال قرأت ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾**[١٧]**، قال حسبك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لاعجب كيف لا اشيب إذا قرأت القرآن**[١٨].

كان عليه السلام يستلهم من كتاب ربه معارف الدين، حتى انه يدعو الرواة ان يسألوه عن مصدر اقواله من القرآن، هكذا يروي ابو الجارود قال: قال ابو جعفر عليه السلام **"إذا حدثتكم بشيء فأسألوني عن كتاب الله"**، واذا سئل عن حاله استغل السؤال لتذكير نفسه والسائل بالله، فقد روي انه قيل لمحمد بن علي الباقر عليه السلام: كيف اصبحت؟ قال: **"اصبحنا غرقى في النعمة، موفورين بالذنوب، يتحبب الينا الهنا بالنعم ونتمقت اليه بالمعاصي، ونحن نفتقر اليه وهو غني عنا"**[١٩]. ما ابلغ الاجابة واعمقها، فكثير منا يغفل الوصول الى ذلك المعنى الدقيق بكلمات بسيطة، لكن ذات معنى بليغ، لا تصدر الا عن شخص عالم عابد.

إمامته:ـ

لا يختار الله عبداً لمقام الامامة ويجعله حجة بالغة على خلقة الا إذا اكتملت فيه الخصال الجيدة، وكان مثلاً لما اقر به سبحانه في كتابه من خشية الله وتوقيره، وتعظيمه وتجليله، واخلاص العبودية له، والتي تتجلى في جملة اقواله وافعاله فلا يقول الا صواباً ولا يعمل الا رشداً[٢٠].

منذ باكورة حياته المباركة تجلت فيه ملامح الامامة، وهذا ما جاء في الحديث المأثور عن ابي الزبير محمد بن مسلم المكي قال: **" كنا عند جابر بن عبد الله فاتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي، فقال علي لابنه: قبل رأس عمك، فدنا محمد من جابر فقبل رأسه، فقال جابر اليه، من هذا؟ وكان قد كف بصره، فقال له علي بن الحسين هذا ابني محمد، فضمه جابر اليه، وقال يا محمد: جدك يقرئك السلام، فقالوا لجابر: كيف ذلك يا ابا عبد الله؟ فقال كنت مع رول الله صلى الله عليه وآله والحسين في حجرة وهو يلاعبه فقال: يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين، ويولد لعلي ابن يقال له محمد، يا جابر ان رأيته فأقرئه مني السلام، واعلم ان بقاءك بعد رؤيته يسير"**[٢١]. فلم يعش جابر بعد هذه الحادثة كثيراً[٢٢].

اضطلع الباقر عليه السلام بمهام الامامة بعد استشهاد ابية السجاد عليه السلام، مع انه ليس بالابن الاكبر للسجاد، لكن ذلك جاء تنفيذاً لامر رسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو امر الله سبحانه وتعالى ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾[٢٣]، وهذا ما اكدة الامام السجاد عليه السلام عندما سأله الزهري بهل اوصى الى اكبر اولادة؟ فأجابه سلام الله عليه: **" يا ابا عبد الله ليست الامامة**

بالصغر والكبر، هكذا عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا وجدناه مكتوباً في اللوح والصحيفة"(٢٤).

لقد كان الامام الباقر عليه السلام خليفة ابيه من بين اخوته ووصيه والقائم بالإمامة من بعده، وبرز على جماعته بالفضل وفي العلم والزهد والسؤدد، وكان انبههم ذكراً واكملهم فضلاً واعظمهم نبلاً، ولم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والسنن وعلم القرآن والسير ما ظهر عن ابي جعفر الباقر عليه السلام(٢٥). ومن النصوص الدالة على امامته عليه السلام ذكر عن محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن عيسى عن ابيه عبد الله عن ابيه عيسى عن جدة قال: نظر علي بن الحسين عليه السلام الى ولدة وهو يجود بنفسه وهم مجتمعون عنده، ثم نظر الى محمد بن علي فقال: **"يا محمد خذ هذا الصندوق فاذهب به الى بيتك"(٢٦)** وقال: اما انه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكن كان مملوءً علماً(٢٧). وبهذا دليل واضح على امامة ابي جعفر عليه السلام.

وجد الامام عليه السلام نفسه امام ضرورة حتمية تدعوه لقيادة الامة الإسلامية، واكمال المسيرة التي ابتدئها من قبله اجداده وابية السجاد في بناء القاعدة التوحيدية الرصينة، ليأتي سلام الله عليه ليكمل بناء صرح المعارف(٢٨).

شهادته عليه السلام:ـ

استجاب الامام الباقر عليه السلام لنداء ربه الحق، بعد ثمانية عشر عاماً تصدى خلالها لقيادة الامة الإسلامية، بعد ان قضى من عمره المبارك سبعاً وخمسون ربيعاً، وذلك في غرة شهر رجب الاصب من عام ١١٤ للهجرة(٢٩)، وقد كان اهل بيته يحفون به بعد ان أخذ السم الذي دُس اليه من خلال سرج امتطاه قد انتشر في جسده الطاهر، فألتفت الى نجلة الصادق عليه السلام وقال: **"يا بني اما سمعت علي بن الحسين ناداني من وراء الجُدر ان يا محمد تعال عجل"(٣٠).**

أوصى الامام ابنه جعفر بن محمد بأن يكفنه في ثلاث اثواب، احدها رداء له كان يصلي فيه يوم الجمعة، وثوب اخر وقميص، واوصى ان يشق له القبر شقاً، واضاف: **"فإن قيل لكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لُحِد له فقد صدقوا"(٣١)**، ورغم ان الموت كان يدنوا منه لكن سلام الله عليه ما زال متوجهاً الى الله تعالى ويتلو القرآن(٣٢).

ولما استشهد ضجت المدينة المنورة، ويروى عن الامام الصادق عليه السلام ان رجلاً كان على بعد اميال من المدينة فرأى في منامه انه قيل له: انطلق فصلي على أبي جعفر، فأن الملائكة تغسله، فجاء الرجل فوجد ابا جعفر قد توفي[٣٣]. وبعد تجهيزه دفن في البقيع عند قبر والدة الامام زين العابدين وعم ابية الامام الحسن المجتبى[٣٤].

ابرز سمات المرحلة التي تقلد خلالها الامام الباقر عليه السلام الإمامة:ـ

لقد عاصر الامام الباقر عليه السلام عصر والدة الامام زين العابدين لحوالي اربع وثلاثون عاماً، كان خلالها مطلعاً على معالم ذلك العصر ومغرياته وما كان يتعرض اليه والده من صعوبات واجهها باقتدار مهيأ الطريق لولدة من بعده ليكمل الدرب، إذ منيت الامة الإسلامية في عهد الامام زين العابدين بانحرافات على مختلف الاصعدة، كان عليه مواجهتها باقتدار لإنقاذ الامة الإسلامية من الانهيار الذي كان يعول عليه آل امية بعد استشهاد الامام الحسين عليه السلام سنة واحد وستون للهجرة، فقد اعتقدوا بأن باستشهاده ستنهار هذه المنظومة الرسالية[٣٥]. لكن توقعاتهم تلك باءت بالفشل لوجود أئمة اطهار اخذوا على عاتقم اكمال الرسالة الالهية، بنشر تعاليم الدين الإسلامي الصحيح.

لم تختلف المرحلة التي تصدى فيها الامام الباقر عليه السلام لمقاليد قيادة الامة الإسلامية كثيراً عن عصر امامة ابية السجاد عليه السلام، فقد شهدت مدة امامته العديد من التحديات والانحرافات الاخلاقية والسياسية والفكرية، إذ تولى الامام الباقر عليه السلام قيادة الامة الإسلامية والتي دامت حوالي ثمانية عشر عاماً، في عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان، لتستمر امامته خلال عهود سليمان بن عبد الملك، ومن بعده عبد العزيز، الذي تنفس خلال عهده الامام وشيعة اهل البيت عليهم السلام ومحبيهم الصعداء[٣٦]، ليأتي بعده يزيد ثم هشام ابنا عبد الملك بن مروان لعنة الله عليهم اجمعين[٣٧].

وقد كان عهده عهد عمل نشيط ودؤوب باتجاه احياء القيم السماوية التي اماتتها السلطات الاموية، ونشر العلوم الربانية التي حاولت تزييفها الحكومات الاموية، لاسيما علوم الفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام، فكل تلك المنظومة من القيم الربانية حاول حكام بني أمية تغيير وجهتها الصحيحة الى الاتجاه المعاكس تماماً، فحولت علوم الشريعة الى ما يخدم مصالحها، فاخترعت مسألة القدرية من اجل تثبيت ان حكمهم من الله، والله سبحانه يمكن

ان يظلم العباد ويفسد في البلاد - حاشاه - لأنه لا منازع لحكمه. فالحكم الاموي هو حكم مكتوب ومرسوم من عند الله وما على الرعية الا الانصياع للإرادة الالهية والسكوت عن اعمالهم الشنيعة، ولو كانت بمثل قتل سيد شباب اهل الجنة وابنائه واصحابه، بمبرر انه خرج على امام زمانه والقاضي يفتي بأنه قتل بسيف جده، والعياذ بالله(٣٨).

امعن بني أمية في اعمالهم تجاه اهل البيت عليهم السلام والامة الإسلامية مما ادى الى الانحراف في جميع مجالات الحياة، ذلك الانحراف الذي تغلغل في ميدان النفس، وميدان الحياة الاجتماعية، وتحول الإسلام الى طقوس ميته لا تمت الى الواقع بصله، خلافاً لأهداف الإسلام الذي جاء من اجل تقرير المنهج الالهي في الحياة، فأهم الجوانب التي شهدت انحرافاً في عهد الباقر عليه السلام:

١ـ الانحراف الفكري والعقائدي

ازداد الانحراف في عهود الملوك المتعاقبين، وكان للافكار والعقائد نصيبها منه ولم يكترث حكام بني آميه بهذا الانحراف بل شجعوا عليه، لانه يخدم مصالح الحكم القائم، ويشغل المسلمين عن همومهم الاساسية لاسيما التفكير في مجال تغيير الاوضاع واعادتها الى ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام(٣٩).

لقد تعاظمت تلك الانحرافات، واصبح لها اتباع، وتحولت الى تيارات وكيانات خالف الكثير منها الاسس الواضحة للعقيدة الإسلامية، وابتدعوا ما لا يجوز من الامور المخالفة للقرآن الكريم والسنة النبوية، فأنتشرت افكار التفويض والارجاء والتجسيم وتشبيه الله تعالى بخلقه، وكثرت الشبهات حول ثوابت العقيدة، وكثر الحديث حول الذات الالهية، وتنوعت تيارات الغلو، وانتشرت الزندقة، وجحدوا البعث والنشور، والثواب والعقاب، وطرحت مسألة عدالة كل من صحب رسول الله صلى الله عليه وآله أو رآه أو ولد في عهده، في الوقت ذاته منعوا نشر فضائل اهل البيت عليهم السلام. وكان للحكام دور كبير في تشجيع هذا الانحراف المتمثل في اختلاف النصوص، فهدفهم اشغال الناس بالجدل في المسائل العقلية التي لا فائدة فيها، وشجعوا على اقامة مجالس المناظرة والجدل العقيم في ذات الله وفي الملائكة(٤٠).

كان للحكام دور كبير في خلق المذاهب المنحرفة والتشجيع عليها، لاسيما بعض

المذاهب التي كانت تحمل شعار الانتساب الى اهل البيت عليهم السلام كالكيسانية[٤١] لغرض شق صفوف اتباع اهل البيت عليهم السلام الذين كانوا يستهدفون الواقع السياسي المنحرف[٤٢].

٢ـ الانحراف السياسي:ـ

أما فيما يخص الجانب السياسي فقد اتبع الحكام الامويين سياسية من سبقهم في تحول الخلافة الى مُلك يتوارثونه الابناء عن الاباء دون سابقة علم أو تقوى، وتوزيع المناصب المهمة والحساسة على ابنائهم واقربائهم والمتملقين لهم، واستبدوا بالأمر فلا شورى ولا استشارة الا مع المنحرفين والفساق من بطانتهم، في الوقت الذي اقر كثير من الفقهاء سياسة الحكام الامويين خوفاً أو طمعاً أو استسلاماً للأمر الواقع، إذ اقروا ما ابتدعوا من ممارسات في تولية الحكم كالعهد الى اثنين أو اكثر، فقد عهد سليمان بالحكم الى عمر بن عبد العزيز ومن بعده ليزيد بن عبد الملك، حتى اصبح ذلك نظرية من نظريات تولي الحكم[٤٣].

وعلى الرغم من الانفراج النسبي الذي حظي به أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ايام عبد العزيز، الذي منح القليل من الحرية والغى بدعة سب الامام علي عليه السلام وردَ لأهل البيت بعض حقوقهم[٤٤]، لكن ذلك لم يستمر لمدة طويلة، فسرعان ما تولى الحكم يزيد بن عبد الملك فأمعن في بث حقدة كأسلافه على اهل بيت النبوة وشيعتهم، ولم يختلف الحال كثيراً في عهد اخيه هشام إذ ازداد الارهاب والتنكيل بأهل البيت عليهم السلام واتباعهم، حتى تجرأ هشام على سجن الامام الباقر عليه السلام[٤٥].

كل تلك التطورات قد تزامنت مع قيام العباسيون بالعمل السري لمحاولة الاطاحة بالحكم الاموي، إذ كانوا يعدون العدة ويبثون دعايتهم في الاقاليم البعيدة عن مركز الحكومة وخصوصاً خرسان[٤٦].

٣ـ الانحراف الاخلاقي والاقتصادي:ـ

اتبع الامويون سياسه تقوم على حشد الطاقات المادية والبشرية للقيام بالغزوات والحث عليها، لإبعاد الانظار واشغال الناس عن الحديث بأمور السياسة أو العمل الثوري، مما يهدد حكمهم، ففي الوقت الذي اعلنوا ان عملهم هذا يقوم لنشر مفاهيم الدين الإسلامي وقيمه، الذي لم يكونوا يعملوا به اصلاً، واهملوا كل القيم الدينية وداسوا على الكثير من المقدسات الإسلامية، فاهتموا باللهو والانسياق وراء الشهوات، فكثر الغناء والمجون، حتى

انعكس ذلك على المجتمع وتشتت الكثير من الاسر لغياب المعيل أو فقدانه(٤٧).

وهكذا وصل الانحراف الى ذروته، حينما اصبح اللهو والمجون من اولى هموم حكام الدولة، فمثلاً كان يزيد صاحب طرب وجوارح وقرود ومنادمة على الشراب، فغلب على اصحاب يزيد وعمالة ما كان يفعله من الفسوق، لذلك ليس من الغريب ان تنحرف الامة بانحراف حكامها وولاتها واجهزة الدولة(٤٨).

لم يختلف الحال كثيراً في الجانب الاقتصادي فقد تصرف الحكام بأموال العامة وكأنها ملك شخصي لهم، فكانوا ينفقونها حسب رغباتهم واهوائهم، على ملذاتهم وشهواتهم، وكان للجواري والمغنين نصيب كبير في بيت المال، وكانوا ينفقون الاموال في شراء الذمم، ويمنحونها لمن يشترك معهم في تثبيت سلطانهم أو مدحهم والثناء عليهم، مما دفع بالعديد من الشعراء للتنافس على مدح حكام بني امية للحصول على عطاياهم ونيل هداياهم(٤٩).

ازدادت معاناة الناس فقد كانوا في حاله كبيرة من البؤس والفقر، فالاسعار قد ارهقت كواهل الناس وكلفتهم من امرهم شططا، وخلت اكثر البيوت من حاجات الحياة، واصبحت الناس طاوية بطونهم عارية اجسادهم، في حين لم يكترث حكام بني اميه مكترثين بالأمر، بل على العكس قد زادوا من معاناتهم بفرض المزيد من الضرائب على اصحاب الصناعات والحرف خصوصاً في عهد هشام بن عبد الملك، الذي كان ينفق ما تجمع لديه على الشعراء والمادحين له(٥٠).

دور الإمام الباقر عليه السلام في مواجهة التيارات المنحرفة:ـ

أمام تلك الاوضاع التي احاطت بالأمة الإسلامية ما كان على الامام الباقر عليه السلام الا ان يأخذ دورة القيادي في امامة المسلمين، واصلاح الواقع المنحرف لإعادة الحاكم واجهزته والامة الى الاستقامة في العقيدة والشريعة، وجعل الإسلام بمفاهيمه وقيمه هو الحاكم، متخذاً سلام الله عليه اسلوباً اصلاحياً متفاوتاً تبعاً لتفاوت الظروف التي كانت تحيط به، وبالحكم القائم والامة المسلمة(٥١).

تجلى دور الامام الباقر عليه السلام في اصلاح الواقع الفاسد في اتجاهين، الاول تمثل بالتحرك في اوساط الامة وعموم الناس بما فيهم المسلمون واصحاب الديانات الاخرى، فضلاً عن

الحكام واجهزتهم لإعادتهم الى خط الاستقامة، أو الحد من انحرافهم، اما الاتجاه الاخر فقائم على بناء الجماعة الصالحة لتقوم بدورها في اصلاح الاوضاع العامة للامة والدولة طبقاً للأسس والقواعد الثابتة التي ارسى دعائمها اهل البيت عليهم السلام(٥٢). ويعد الاتجاه الثاني من الاهمية، للدور الذي تؤديه تلك الجماعة في بث تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وتذكير الامة بمكانة اهل البيت وضرورة الانصياع لكل اوامرهم قولاً وفعلاً.

سعى الامام الباقر عليه السلام لتخليص الامة من الانحراف الفكري والعقائدي الذي كانت تعاني منه بتنبيه الناس ودفعهم الى ضرورة البحث والتمحيص لتمييز ما هو اصيل من العقيدة عن ما هو زائف، وذلك من خلال الرد على الافكار والعقائد الهدامة والمذاهب المنحرفة، ورفضه كل ما يدعون اليه، يُذكر ان المغيرة استأذن على ابي جعفر عليه السلام وقال له: اخبر الناس اني اعلم الغيب، وانا اطعمك العراق، فزجره الامام، مما دفع به للتوجه الى الكوفة، ودعا الناس هناك واستغواهم فأتبعه خلق كثير، لكن الامام الباقر عليه السلام استمر في التحذير منه، ولعنه امام الناس قائلاً: **"لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا"**(٥٣).

وكان يحذر المسلمين، لاسيما انصار اهل البيت عليهم السلام من افكار الغلو(٥٤)، ويرشدهم الى الاعتقاد السليم: قال" **لا تضعوا علياً دون ما وضعه الله، ولا ترفعوه فوق ما رفعه الله**"، مشيراً الى ضرورة اتباع تعاليم الله سبحانه وتعالى، وعبادته الخالصة بعيداً عن ممارسة كل عمل يتضمن الشرك بالله تعالى، أو التكلم في ذات الله، وذلك لان الإنسان المحدد لا يحيط بغير الا محدود، مذكراً بعاقبة اهل الشبهات والاهواء والبدع(٥٥).

لكن رغم ذلك لم يغفل الامام مسألة الحوار مع اصحاب المذاهب والرموز المنحرفة، فقد عُد الحوار احدى الوسائل التي تقع في طريق اصلاح الناس، حيث تزعزع المناظرة الهادفة والحوار السليم الافكار والمفاهيم المنحرفة، من هنا قام الامام عليه السلام بمحاورة بعض رؤوس المخالفين(٥٦)، لتأثيرهم الكبير على اتباعهم لو صلحوا واستقاموا على الحق، حاثاً الناس الى اخذ الفكر من مصادرة النقية ، قاصداً بذلك اهل البيت سلام الله عليهم، محذراً اياهم من الوقوع في شراك الافكار والآراء والعقائد المنحرفة والبدع، جاعلاً اياها احد مصاديق الشرك، فكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار(٥٧).

لأجل تحقيق مساعيه تلك عمل الامام الباقر عليه السلام على تأسيس مدرسته الفقهية

النموذجية، لأجل نشر الفقه الإسلامي، بعدما اهمل الحكام الشؤون الدينية، واصبحت الامة لا تفقه من امور دينها الا القليل، وهنا جاء الدور المشرق للإمام الباقر ومن بعده الامام الصادق في نشر الفقه وبيان احكام شريعة الله سبحانه وتعالى، فكان ذلك من اعظم الخدمات التي قدماها سلام الله عليهما للعالم الإسلامي، لاسيما وان مدرسة اهل البيت عليهم السلام الفقهية تميزت باتصالها المباشر بالنبي محمد صلى الله عليه وآله، فضلاً عن تميزها بالمرونة، ففقه اهل البيت يساير الحياة، ويواكب التطور فاتحاً الباب لمسألة الاجتهاد، مما يدل على حيوية فقه اهل البيت وتفاعله مع الحياة واستمرارة في العطاء لجميع شؤون الإنسان، وما يعتري الحياة من احداث مستجدة(٥٨).

لقد استمر الامام في متابعة الشأن السياسي ساعياً الى محاولة اصلاح الانحراف الذي استشرى في اوصاله مستغلاً بعض ظروف الانفراج السياسي النسبي من اجل بناء وتوسعة القاعدة الشعبية، وتسليحها بالفكر السياسي السليم المنسجم مع رؤية اهل البيت عليهم السلام وتعبئة الطاقات لاتخاذ الموقف المناسب في الوقت المناسب، فقد كان الامام يقدم للامة المفاهيم والافكار السياسية مع الحيطة والحذر، فقد اكد على الدعوة الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذه الفريضة التي جعلها شامله لجميع مرافق الحياة الإنسانية، محذراً من مغبة التخلي عن المسؤولية ومداهنة المنحرفين حكاماً كانوا ام من سائر افراد الامة، داعياً الى الالتفات الى دور اهل البيت في قيادة الامة وتوجيهها نحو الاستقامة والرشاد، محذراً اياها من مغبة الابتعاد عن نهج اهل البيت عليهم السلام فقال عليه السلام: **"برئ الله ممن يبرأ منا، لعن الله من لعننا، اهلك الله من عادانا"**(٥٩).

لم يتوانَ الامام الباقر عليه السلام في فضح الواقع الاموي، وحقيقة حكمهم وكيفية وصولهم اليه، ملقي الضوء على ما مارسوه من اعمال لادامة السيطرة على رقاب المسلمين، موضحاً الجرائم التي ارتكبها سلف هؤلاء الحكام بحق اهل البيت وانصارهم، داعياً في مناسبات عده الى ضرورة مقاطعة الحكم الجائر، ناهياً عن مساندته بأي شكل من الاشكال، ذاكراً انه **"لادين لمن دان بطاعة من عصى الله"**، داعياً الى ان العلاقة معهم يجب ان تكون علاقة توجيه وارشاد، مستثنياً المواقف التي تتخذ من اجل مصلحة الإسلام الكبرى، فجوز اسنادها بالسلاح(٦٠). لكنه في الوقت ذاته وقف موقف الحياد من الثورات التي قادها

الخوارج في عهده، إذ لم يصدر عنه تأييد أو معارضه، لكي لا يستثمر قادة الثورات أو الحكام موقف الامام لصالحهم، ولكي تستمر روح الثورات في النفوس، رغم انه لم تقم اية ثورة علوية يقودها احد من اهل البيت عليهم السلام لانشغاله في بناء وتوسعة القاعدة الشعبية، لكي تنطلق فيما بعد، بعد اكتمال العدد والعدة(٦١).

لم يغفل الامام عليه السلام الجانب الاخلاقي، فقد بذل جهود مضنيه لإصلاح الواقع الاخلاقي والاجتماعي المضطرب، بغية تغيير الاوضاع باتجاه القواعد والموازين والقيم العليا الثابتة في الشريعة الإسلامية، إذ كان يستثمر جميع الفرص المتاحة للاصلاح والتغيير وبناء واقع جديد، معتمداً على مختلف الاساليب لاحداث التغيير المطلوب سواءً بالدعوة لتطبيق السنة النبوية، إذ قام عليه السلام بنشر الاحاديث الشريفة المرتبطة بالجوانب الاخلاقية والاجتماعية، مهتماً بنشر مكارم الاخلاق واذاعتها بين الناس لانها من العناصر الذاتية في بناء المجتمع الإسلامي(٦٢). لكي تكون نبراساً لافراد المجتمع بمختلف طبقاتهم في مسيرتهم الإنسانية، مشيراً الى العوامل الاساسية في صلاح الاخلاق والاوضاع، وهي صلاح الفقهاء والامراء، فقد روى عليه السلام عن جدة النبي محمد صلى الله عليه وآله **"صنفان من امتي اذا صلحا صلحت امتي، واذا فسدا فسدت امتي... الفقهاء والامراء"**(٦٣). هذا وقد كثف الامام دعوته الى اصلاح مكارم الاخلاق لتكون هي العلامة الفارقة لتعامل المسلمين فيما بينهم، فكان سلام الله عليه يدعوا الى افشاء السلام وهو مظهر من مظاهر روح الاخاء والود والمحبة في العلاقات الاجتماعية، داعياً الى تطهير اللسان وتقييده بقيود الشريعة، لإدامة العلاقات بين الناس، مبيناً اسس التعامل مع مختلف الاصناف من الناس، فقال عليه السلام: **"اربع من كن فيه بنى الله له بيتاً في الجنة، من آوى اليتيم، ورحم الضعيف، واشفق على والدية، ورفق بمملوكة"**(٦٤). مؤكداً على تعميق الصلات بين افراد المجتمع لتقوية الروابط الاسرية، والاجتماعية بين ابناء الامة الإسلامية.

أما الجانب الاقتصادي فقد شكل ثقلاً على الامام الباقر عليه السلام لكونه لم يكن على راس السلطة حتى يستطيع اصلاح الاوضاع الاقتصادية بشكل حاسم، لذلك اقتصرت جهوده على نشر المفاهيم الإسلامية المرتبطة بالحياة الاقتصادية السليمة، التي تعصم الإنسان من الانحراف ، وانسياق الفرد وراء الشهوات، موضحاً الاهداف المتوخاة من التصرف بالأموال، وهي الوصول الى عبادة الله تعالى، مؤكداً ان الله تعالى جعل المال وسيلة لتحقيق

الهدف الذي خُلق الإنسان من اجله وهو عبادة الله تعالى فقال عليه السلام: **"نعم العون الدنيا على طلب الاخرة"**، مؤكداً على حرمة بعض المعاملات الاقتصادية ومنها التطفيف في المكيال، والربا، حاثاً على القناعة لانها احدى مقومات السعادة الروحية، محذراً من الاعتداء على اموال الغير داعيا الى الالتزام بالانفاق الواجب، مؤكداً على الصدقة إذ قال (سلام الله عليه): **" الا انبئكم بشيء اذا فعلتموة يبعد السلطان، والشيطان منكم.... عليكم بالصدقة فبكروا بها، فانها تسود وجه الشيطان وتكسر شره السلطان الظالم في يومكم ذلك"** ضارباً المثل الاول في ما يدعو اليه حيث كان ينفق ما يحصل عليه على الفقراء والمعوزين لتقتدي به الامة(٦٥). وهو هنا لم يبتعد عن تعاليم سلفه من ال البيت عليهم السلام، الذين كانوا دائماً يحثون على ضرورة تحقيق التوازن الاقتصادي، والتكافل الاجتماعي لجميع طبقات المجتمع، فضلاً عن فضحه لحكام بني اميه حول كيف يجب ان يكون عليه الحاكم الصحيح من مراعاة لجميع افراد رعيته.

لقد نجح الامام الباقر عليه السلام في تنبيه العقول لمساوئ الحكم الفاسد، المتمثل بحكم ال اميه، محفز الاذهان لتقبل التغيير واصلاح الواقع الفاسد، مهيئ الطريق لولده الصادق عليه السلام من بعده لاكمال مسيرته العلمية والفقهية.

الخاتمة:ـ

١- ولد الامام الباقر عليه السلام من ابوين علويين ونشأ في بيت الرسالة، فنهل من علمهم واخلاقهم.

٢- لقب الامام الباقر عليه السلام بعده القاب، كان من اشهرها الباقر الذي عرف به بين القاصي والداني، لتبحره في العلم والمعرفة.

٣- تولى الامام الباقر امامة الامه الإسلامية، بعد وفاة ابيه الامام السجاد، فاضطلع بمهام الامامة على اكمل وجه، فكان دورة مكمل لدور من سبقه من ائمة اهل البيت عليهم السلام.

٤- عاصر الامام عدد من حكام بني اميه، عانى خلالها الامام وشيعة اهل البيت عليهم السلام الامرين، من ظلم وانتهاكات.

٥- تبنى الامام الباقر محاولة اصلاح الواقع الفاسد الذي عاشته الامة الإسلامية خلال عهد حكام بني اميه، بعدما انحدروا بذلك الواقع على مختلف الاصعدة، من خلال تهيئة الاذهان للواقع الفاسد الذي كان يعيشه المجتمع، في ظل حكمهم.

٦- كان هدف الامام العودة بالمجتمع الإسلامي الى التعاليم الإسلامية الحقة، واخذ تلك التعاليم من مصادرها النقية الممثلة بال البيت عليهم السلام، ونبذ التعاليم الدخيلة التي اخذت مجرها في المجتمع الإسلامي.

٧- عمل الامام على وضع الارضية المناسبة لولدة الامام الصادق عليه السلام، لاكمال الدور الذي قام به في النهوض بالواقع العام للامة الإسلامية.

Abstract:-

Imam al-Baqir, peace be upon him, is the fifth branch of the upper tree, and the flags of the Imam of Ahl al-Bayt (peace be upon him), the most prominent men of thought and science in Islam, had a positive and effective role in the formation of Islamic culture and the establishment of the scientific movement .

Peace be upon him from the pure dynasty rose up the ladder of glory and perfection and was the most prominent people in the world of virtues, having acquired all the elements of human personality integrated, they are faithful to the application of the Islamic message and leaders Almstumen qualified to guide the nation and its culture and management of its affairs and meet the requirements of integration. In the personality of Imam Abi Jaafar, peace be upon him, all the qualities of the nation's leadership, distinguished by his great spiritual and mental talents and his moral and moral virtues, are a complement to the human commons in his biography and behavior.

Imam al-Baqir peace be upon him since the beginning of his duties with great things, after the deviation in the nation reached its peak, both at the level of government and power or on the level of ideological and religious and cultural, the rule has become a mass of injustice and injustice, and beliefs and concepts have become

confused by the whims of schools and multiple approaches and deepen differences, The Imam had to assume the burden of the Imamate in all its aspects.

The era of Imam al-Baqir peace be upon him the emergence of many of the Islamic groups and political conflicts, and the return of people to the power of the Jahlia and its diseases of pride and the spread of the manifestations of luxury and entertainment and corruption and so on, calling to face all this by the Councils of preaching and guidance to preserve the religion of his grandfather purity and purity.

Imam al-Baqir peace be upon him the destination of scientists from all countries of the Islamic world, was able to educate a large number of scholars, scholars and interpreters, contributing significantly to counter the deviant beliefs that have been active in his time, and a major role and positive in educating people against intellectual and ideological deviations, To elevate and revive the dignity, making himself an illustrious example of the generation that spans and all generations that followed.

هوامش البحث

(١) الخطي، محمد آل سيف و علي نجل، وفيات الائمة، بيروت، ١٩٩١،ص١٨٤.

(٢) الخصيبي، الحسين بن حمدان، الهداية الكبرى، بيروت، ١٩٩١،ص٢٤١.

(٣) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، النجف، ١٩٥٦،ص٣٢٨.

(٤) الجعفر، فاطمة علي، الامام الباقر عليه السلام باقر علوم الاولين والاخرين مولده. حياته. وفاته، الكويت، ٢٠١٠، ص٢٢.

(٥) السبحاني، جعفر، الائمة الاثنى عشر (دراسة موجزة عن شخصيتهم وحياتهم عليهم السلام)، بيروت، ١٩٩٥، ص١٠٣.

(٦) المدرسي، محمد تقي، الامام الباقر عليه السلام قدوة واسوة، بيروت، ٢٠١٠، ص١٢.

(٧) الخفاجي، حكمت عبيد، الامام الباقر واثره في التفسير، بيروت، ٢٠٠٥، ص٣٦.

(٨) الخصيبي، المصدر السابق، ص٢٣٨.

(٩) الاربلي، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح، كشف الغمة في معرفة الائمه، ج٢، بيروت، د.ت.، ص٣٢٩.

(١٠) الجعفر، المصدر السابق، ص١٠.

(١١) ابن شهر آشرب، المصدر السابق، ص٣٣٧.

(١٢) المدرسي، المصدر السابق، ص٤٠.

(١٣) المصدر نفسه.

(١٤) مجموعة مؤلفين، اعلام الهداية الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام، ج٧، قم، ٢٠٠٤، ص٣٠.

(١٥) المدرسي، المصدر السابق، ص٤٢.

(١٦) مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص٣٢.

(١٧) القرآن الكريم، سورة يونس، الاية ٢٦.

(١٨) المدرسي، المصدر السابق، ص٣٩.

(١٩) المصدر نفسه، ص٤٠.

(٢٠) المصدر نفسه.

(٢١) الشافعي، كمال الدين محمد بن طلحه، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول(عليهم السلام)، تحقيق ماجد احمد بن العطيه، بيروت، ١٩٥٢،ص٤٣٢.

(٢٢) البغدادي، ابي محمد عبد الله بن النصر ابن خشاب، تاريخ مواليد الائمة، بيروت، ١٩٨٥، ص٢٧.

(٢٣) القرآن الكريم، سورة النجم، الاية ٣-٤.

(٢٤) الخطي، المصدر السابق، ص١٨٧.

(٢٥) ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الائمة، ج٢، تحقيق سامي الغريري، بيروت، ٢٠٠١،ص٨٧٩.

(٢٦) الخطي، المصدر السابق، ص١٨٧.

(٢٧) الطبرسي، ابي علي الفضل بن الحسن، اعلام الورى باعلام الهدى، قم، ١٩٩٦،ص٥٠٢.

(٢٨) المدرسي، المصدر السابق، ص٣٦.

(٢٩) يقال ان سلام الله عليه استشهد عام ١١٧ للهجرة عن عمر يناهز الثامنة والخمسون وقيل الستون عاماً. للمزيد من التفاصيل ينظر:- البغدادي، المصدر السابق، ص٢٥.

(٣٠) الطبرسي، المصدر السابق، ٩٠٤.

(٣١) الميلاني، محمد هادي الحسيني، قادتنا كيف نعرفهم، ج٤، قم، ١٩٧٥، ص٧٩.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٨١.

(٣٣) الخطي، المصدر السابق، ص٢١٧.

(٣٤) الشافعي، شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي، معارج الوصول الى معرفة فضل آل الرسول عليهم السلام، تحقيق ماجد بن احمد، بيروت، د.ت.، ص١٢١.

(٣٥) بدأ الامام السجاد عليه السلام الاستعداد لمواجهة تلك الاعباء، حارصاً في الابقاء على ثورة الامام الحسين عليه السلام حيوية فاعلة في ضمير اجيال الامة لما لها من دور في تفعيل الوجدان الاخلاقي واحياء الضمائر، مهيأ الطريق لولدة الامام الباقر من بعده. للمزيد من التفاصيل ينظر:- الموسوي، علاء ابراهيم، دور الامام السجاد في مواجهة الانحرافات الاخلاقية والاجتماعية، مجلة القادسية، مج٢٠، العدد ١، ٢٠١٧، ص٣٣٩.

(٣٦) ابن شهر أشوب، المصدر السابق، ص٣٤١.

(٣٧) الشيرازي، حسن، كلمة الامام الباقر عليه السلام، بيروت، ٢٠٠٢، ص٣٠.

(٣٨) المصدر نفسه.

(٣٩) مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص٩٧.

(٤٠) المصدر نفسه، ص٩٨.

(٤١) الكيسانية:- نزعة شيعية انبثقت عن حركة المختار، وهي اسم جمعي اطلقه كتاب الفرق على جميع الفرق التي نشأت عن هذه الحركة وسارت بالامامة الى محمد بن الحنفية وذريته من بعده، ويقال بان الاسم اشتق من كيسان ابي عمرة، رئيس الحرس وقائد الموالي تحت قيادة المختار، في الوقت الذي اكد البعض على ان الاسم كان نعتاً انتقاصياً اطلق على الحركة للحط من شأنها. للمزيد من التفاصيل ينظر:- لالاني، الرزينة ر.، الفكر الشيعي المبكر (تعاليم الامام الباقر)، تعريب سيف الدين القصير، بيروت، ٢٠٠٤، ص٥٧.

(٤٢) المصدر نفسه.

(٤٣) مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص١٠٠.

(٤٤) المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام، ج٤٥-٤٦، تعليق علي النمازي الشاهرودي، بيروت، ٢٠٠٨، ص٤٨٦.

(٤٥) مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص١٠١.

(٤٦) المصدر نفسه.

(٤٧) القرشي، محمد باقر، حياة الامام الباقر عليه السلام، ج١، بيروت، ١٩٩٣، ص١٨٤.

(٤٨) المسعودي، ابي الحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، مراجعة كمال حسن مرعي، بيروت، ٢٠٠٧، ص٦٢.

(٤٩) المجلسي، المصدر السابق، ص٤٨٧.

(٥٠) المسعودي، المصدر السابق، ص١٧٨; القرشي، ج١، المصدر السابق، ص١٨٤.

(٥١) مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٥٢) المدرسي، المصدر السابق، ص٢٨.

(٥٣) العبد السادة، رسول كاظم، تفسير جابر الجعفي صاحب الامام الباقر عليه السلام، بيروت، ٢٠٠٨، ص٨.

(٥٤) الغلو: هو التبجيل المفرط للائمة عليهم السلام، ونسبة الائمة الطاهرين عليهم السلام الى الالوهية، وزعم بعض الغلاة في الامام علي عليه السلام انه ابن الله. للمزيد من التفاصيل ينظر:- لالاني، المصدر السابق، ص٨٢.

(٥٥) مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص١٠٨.

(٥٦) ابن شهر أشوب، المصدر السابق، ص٣٣٤.

(٥٧) الاربلي، المصدر السابق، ص٣٤١.

(٥٨) القرشي، ج١، المصدر السابق، ص١٤٠، مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص١١٥-١١٦.

(٥٩) مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص١١٩.

(٦٠) المصدر نفسه، ص١٢٢.

(٦١) المصدر نفسه، ص١٢٥.

(٦٢) القرشي، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٥.

(٦٣) مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٦٤) المصدر نفسه، ص١٣٠.

(٦٥) القرشي، ج٢، المصدر السابق، ص٢٩٩.

قائمة المصادر والمراجع

وخير ما نبتدئ به القرآن الكريم.

١- البغدادي الاربلي، ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح، كشف الغمة في معرفة الائمه، ج٢، بيروت، د.ت.

٢- ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، النجف، ١٩٥٦.

٣- ابن الصباغ، الفصول المهمة في معرفة الائمة، ج٢، تحقيق سامي الغريري، بيروت، ٢٠٠١.

٤- البغدادي، ابي محمد عبد الله بن النصر ابن خشاب، تاريخ مواليد الائمة، بيروت، ١٩٨٥.

٥- الخصيبي، الحسين بن حمدان، الهداية الكبرى، بيروت، ١٩٩١.

٦- الخطي، محمد آل سيف و علي نجل، وفيات الائمة، بيروت، ١٩٩١.

٧- الخفاجي، حكمت عبيد، الامام الباقر واثره في التفسير، بيروت، ٢٠٠٥.

٨- الجعفر، فاطمة علي، الامام الباقر عليه السلام باقر علوم الاولين والاخرين مولده. حياته. وفاته، الكويت، ٢٠١٠.

٩- السبحاني، جعفر، الائمة الاثنى عشر (دراسة موجزة عن شخصيتهم وحياتهم عليهم السلام)، بيروت، ١٩٩٥.

١٠- الشافعي، كمال الدين محمد بن طلحه، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام، تحقيق ماجد احمد بن العطيه، بيروت، ١٩٥٢.
١١- الشيرازي، حسن، كلمة الامام الباقر عليه السلام، بيروت، ٢٠٠٢.
١٢- الطبرسي، ابي علي الفضل بن الحسن، اعلام الورى باعلام الهدى، قم، ١٩٩٦.
١٣- العبد السادة، رسول كاظم، تفسير جابر الجعفي صاحب الامام الباقر عليه السلام، بيروت، ٢٠٠٨.
١٤- القرشي، محمد باقر، حياة الامام الباقر عليه السلام، ج١، بيروت، ١٩٩٣.
١٥- لالاني، الرزينة ر.، الفكر الشيعي المبكر (تعاليم الامام الباقر)، تعريب سيف الدين القصير، بيروت، ٢٠٠٤.
١٦- المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام، ج٤٥-٤٦، تعليق علي النمازي الشاهرودي، بيروت، ٢٠٠٨.
١٧- المدرسي، محمد تقي، الامام الباقر عليه السلام قدوة واسوة، بيروت، ٢٠١٠.
١٨- المسعودي، ابي الحسن بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، مراجعة كمال حسن مرعي، بيروت، ٢٠٠٧.
١٩- مجموعة مؤلفين، اعلام الهداية الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام، ج٧، قم، ٢٠٠٤.
٢٠- الموسوي، علاء ابراهيم، دور الامام السجاد في مواجهة الانحرافات الاخلاقية والاجتماعية، مجلة القادسية، مج٢٠، العدد ١، ٢٠١٧.
٢١- الميلاني، محمد هادي الحسيني، قادتنا كيف نعرفهم، ج٤، قم، ١٩٧٥.